مجـلة الـتربـوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد الحادي والعشرون
يوليو 2022م

هيئـــة التحريـر

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

" قضية الإلهام في الشعر "

حنان علي محمد خليفة
قسم اللغة العربية/ كلية: العلوم الشرعية– الجامعة: الأسمرية الإسلامية– مسلاتة
0924248714@Gmail.com

المقدمة

لقد غلبت البداوة على العرب قبل الإسلام , وعاشوا في عصور ذات مراحل أولية في التطور الفكري , والتأمل الروحي, وآمن أغلب الناس بالأوهام والخرافات , وأسندوا العديد من الظواهر التي لا يجيدون لها تفسيراً إلى القوة الخفية, وهذا الأمر لم يكن موجوداً عند العرب فقط , بل كان سائداً عند العديد من شعوب الأرض, فأغلبهم كانوا على اعتقاد بوجود قوة خفية مسيطرة عليهم ويرون أنها السبب في حدوث كل ما من شأنه يصعب على البشر مثل الخلق , والرزق, والأعمار وغيرها بل حتى قول الشعر منهم من يرى بأنه يأتي بسبب إلهام هذه القوة الخفية والتي هي ألهة عند اليونان , وشياطين عند العرب.

وقد رأيت أن أتناول في هذا البحث هذه القضية وهي قضية " الإلهام في الشعر" , للوقوف على ما قيل في هذه القضية من آراء وأقول ومعرفة موقف ديننا الحنيف من هذه القضية, ذلك لأن هناك آراء متضاربة حول هذه القضية فهناك من يرى بأن الشاعر ليس له أن يقول الشعر إذا لم يلهمه ملهم, وهناك من يري بأن الشعر يكون بشحذ القرائح والشاعر قادر على قوله متى أراد وأين أراد, وقد تناول بعض المهتمين بالنقد جانباً من هذه القضية أمثال: إحسان عباس في كتابه "تاريخ النقد الأدبي عند العرب", ومحمد غنيمي هلال في كتابه" النقد الأدبي الحديث", عبد الرزاق حميدة في كتابه " شياطين العرب".

وقد سرت فيه على المنهج الوصفي التحليلي, وجاء في مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

المبحث الأول :ـــــ معنى الإلهام, ومصادره, وعلاقته بمصطلحات نقدية أخرى, وموقف الإسلام منه.

المطلب الأول:ـــ معنى الإلهام لغة واصطلاحاً, ومصادره عند اليونان وعند العرب.

المطلب الثاني:ـــ العلاقة بين الإلهام ووراثته, وروايته, وشحذ القرائح.

المطلب الثالث:ـــ موقف الإسلام منه

الإلهام في الشعر

أولاً: معنى الإلهام و علاقته بغيره من المصطلحات النقدية ومصادره:

الإلهام لغة: مصدر (لهم) .

الإِلْهَامُ أَن يُلْقِيَ اللَّهُ فِي النَّفْسِ أَمراً يَبْعَثُه عَلَى الْفِعْلِ أَو التَّرْكِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الوَحْيِ، يَخُصُّ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ, ويقال: ألهمه الله ــ تعالى ــ خبراً:ألقنه إياه, والإلهام ما يُلقى في الروع بطريق الفيض, ويختص بما من جهة الله والملا الأعلى, ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر, يخص الله به بعض أصفيائه , واستلهمه إياه: سأله أن يلهمه[1].

الإلهام اصطلاحا : عُرف بالعديد من التعريفات منها:

هو الطريق الغريب الذي تنصب منه الأفكار الجديدة, والاكتشافات العجيبة على العبقري , من حين إلى آخر , نابعة من معين مجهول لا يعرفه حتى الأديب نفسه, ولا يستطيع العقل الشعوري أن يدركه[2].

وهو مصدر ميلاد العمل الفني , أو عملية الخلق الفني, فالفنان يستلهم عمله الفني لا من عقل واعٍ أو شعور ظاهر أو أحداث مجتمع أو تاريخ فن سابق أو حتى لا شعور دفين, إنما يستلهمه من قوة إلهية عليا, أو من وحي سماوي خارق[3].

مصادر الإلهام الشعري :

هيمنت فكرة الإلهام على الشعراء منذ أقدم العصور, حيث اعتقدوا بأن هناك قوة خارقة تبعثهم على الإبداع , وقد بدأ الاهتمام بطبيعة الإبداع الشعري عند الإغريق, حيث سادت عندهم فكرة الإلهام المقدس, وعزوا قدرتهم على الإبداع إلى ربات الفنون, وأرسى أفلاطون نظرية الإلهام أو الوحي , والتي تقول إن الشاعر شخص ملهم اختصته الآلهة بنعمة الإلهام أو الوحي.

---

[1] . لسان العرب (12/ 555)

[2] . شياطين الشعراء , د . عبد الرازق حميدة , ص31 , مكتبة الأنجلو المصرية, 1956م.

[3] . الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة, علي عبد المعطي محمد , ص41 , دار المعرفة , الإسكندرية , 1985م.

كما استقر لدى العرب القدامى الاعتقاد الجازم بالمصدر الغيبي للشعر , إذ اعتقد العديد من النقاد والشعراء العرب بالإلهام , وردوا الإبداع الشعري إلى قوى غيبية تفوق قوة وقدرة البشر تمثلت في الشياطين, وزعموا أن مع كل فحل من الشعراء شيطاناً يلهمه قول الشعر, وينطق على لسانه[1].

ولذلك درج شعراء الأمم على استعانة القوى الغيبية من قديم؛ لأن الشعر يكاد يكون تفاعلًا روحيا من امتزاج روح الشاعر بروح أخرى، إذ هو كالحالة الطارئة على النفس, تشعر بها وقتًا دون وقت، وفي موضع دون موضع؛ فكان شعراء اليونان والرومان يستدعون آلهة الشعر أو عرائسه أو ربات الأغاني , وعند العرب ساد هذا الاعتقاد عند الكهان ، وكان لكل كاهن نجي يسمونه التابع، فذهب الشعراء هذا المذهب وسموا ملهميهم شياطين[2].

وعلى الرغم من أن فكرة الإلهام سيطرت على عقول العديد من الشعراء والمبدعين في العهود القديمة, فإنها ظلت مسيطرة على أذهان بعض الشعراء المحدثين , حيث استمر حضورها في نظرية الأدب , وفي بعض الحركات الشعرية الحديثة كالرومانسية والرمزية,وإن كان قد اختلف تأويلها مع التطور العلمي,وهيمنة الدراسات الإنسانية , فهي عند (كروتشيه) :الحدس [3], و وعند(يونغ): اللاشعور الجمعي[4].وعند (فرويد) :اللاشعور[3].

أولا _مصدر الإلهام عند اليونان:

---

[1] .جمهرة أشعار العرب , لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد البجادي,ص12 ,نهضة مصر للطباعة والنشر .

[2] . تاريخ آداب العرب , مصطفى صادق الرافعي, (3/ 42),دار الكتب العلمية , لبنان ط1, 2000م.

[3]النقد الأدبي الحديث, محمد غنيمي هلال ,ص 349- 352, نهضة مصر للطباعة,1996م , وينظر: مبادئ في نظرية الشعر والجمال , أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ص34, نهضة مصر ,2009م.

[4] هوية الإبداع الشعري عند محمود درويش , بين الإلهام والمهارة, سهيل عبد اللطيف الفتياني, ص221,مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد44, العدد1 , 2017م

3)المصدر نفسه, نفس الصفحة.

4) الآلهة والأبطال في اليونان القديم, أ. نيهاردت, ترجمة:د.هاشم حمادي ص40 ,الأهالي للطباعة والنشر ,دمشق , ط 5, 1994م

الآلهة :

يرجع اليونان إلهام الشعر إلى الآلهة, وتنقسم الآلهة عند اليونان إلى عدة أقسام بعدة اعتبارات , وما يُهمنا هنا هو آلهة السماء ؛ لأن من بين أفرادها (زيوس) وهو كبير الأرباب , الذي تزوج من (مينونوسيني) ربة الذاكرة, وأثمر هذا الزواج تسع رباب , يلهمن الشعر وسائر الفنون , وإليهن يرفع الشعراء وأهل الفن الآخرون توسلاتهم من أجل استنزال الإلهام,وقلما يبدأ شاعر قصيدته دون استدعاء لربة الشعر, وكن يظهرن بصورة عذارى جميلات , ويلبسن ملابس تختلف باختلاف الفنون التي يمثلنها, وكل واحدة من الربات التسع تخصصت في حقل واحد من حقول الفن, فكانت إحداهن لإلهام الشعر الملحمي البطولي , وثانية لشعر الغزل , وثالثة ربة الرقص..... وهكذا, وكان (أبولو) ــ وهو أحد ألهة السماء ــ يحيي في فصلي الربيع والصيف حلقات الرقص والغناء مع ربات الإلهام التسع على سفوح الجبال[4].

ثانيا مصدر الإلهام عند العرب :

الشياطين:

يرجع العرب مصدر إلهام الشعر إلى الشياطين, وأغلب الظن أنه لم يكن يقصد ــ في بادئ الأمر ــ بالشيطان سوى الروح الملهمة , فكان الشيطان هو الجن أي الروح المستترة, وهو مصدر العبقرية, نسبة إلى عبقر,وهو واد يسكنه الجن[1].

ومعلوم أن هناك من العرب من كان يعبد الجن والشيطان, قال ــ تعالى ــ :(الُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) [2], وقول ــ تعالى ــ : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [3], فلفظة الجن في هذا المعنى مرادفة للفظة الشيطان, وكانت كلمة الجن والشيطان للأرواح المعبودة الخيرة, وكان حسان بن ثابت يذكر أن له صاحبا من الجن يلهمه الشعر, ثم اكتسبت كلمة الشياطين معنى أرواح بعد ذلك[4].

وقد اعتقد أغلب العرب في الجاهلية بأن كل شاعر متصل بشيطان خاص به يلهمه الشعر, دون تحديد للعدد, وإذا كان لكل شاعر شيطان كان عدد الشياطين بعدد الشعراء[5].

---

5) شياطين الشعراء, عبد الرزاق حميدة, ص55.
2). سورة سبأ, الآية "41".
3). سورة يس, الآية "60".
4). النقد الأدبي الحديث, محمد غنيمي هلال, ص347,346.
5). تاريخ النقد الأدبي عند العرب , إحسان عباس, ص16,دار الشروق , الأردن ,ط2, 1993.

اختلاف الملهم بين العرب واليونان:

اختار العرب للإلهام شياطين , بينما اختار اليونان ربات عذارى ؛ والسبب في ذلك ربما يعود لمفهوم الشعر نفسه.

فالشعر عند العربي ذو مفهوم دفاعي أو هجومي بالدرجة الأولى, إذ هو دفاع عن القبيلة أو هجوم على أعدائها, وكذلك لو أخذنا برأي من يقول أن الحماسة هي الفن الشعري الأول؛ فإن الحماسة أيضاً تتحدث عن الحرب والبطولة والثبات والفرار والأسر والقتل والسلاح ...وغيرها فكل هذه الأمور تتطلب من له شدة لا ربات عذارى؛ فالشياطين أقدر على رعاية فنون الهجاء أو الحماسة, وحين اتسع نطاق الشعر ليشمل فنونا أخرى كانت فكرة أن الشياطين هي الملهمة قد استقرت في المجتمع العربي , ورسخت في الأذهان وترددت على الألسن حتى عند بعض النقاد والشعراء في العصر الحديث.

أما الشعر عند بعض فلاسفة اليونان لا يتطلب إلا الإلهام الإلهي والاحتراق بالعاطفة,وهذا من الممكن أن تقوم به ربات عذارى[1].

ثانياً :ــ العلاقة بين الإلهام و وراثة الشعر وروايته وشحذ القريحة وتجويد الشعر:

ربما يعتقد البعض أن هناك علاقة تعارض بين الإلهام وممارسات أخرى كان يؤمن بها بعض العرب ــ في الجاهلية والإسلام ــ فيما يتعلق بإبداع الشعر, ومنها:

1. وراثة الشعر:

حيث يرى البعض أن الشعر يكون في بيوت بعينها, حيث يتوارث أبناء بعض الأسر قول الشعر, منها في الجاهلية بيت أبي سلمى فقد كان شاعراً واسمه ربيعة، وابنه زهير كان شاعراً، و خاله بشامة بن الغدير، وكان كعب وبجير ابنا زهير شاعرين، وجماعة من أبنائهما.

ومن المخضرمين بيت حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، حيث كان هو وأبوه وجده وأبو جده شعراء، وابنه عبد الرحمن شاعر، والنعمان بن بشير، وبنوه: أبان، وبشير، وشبيب، وابنته حميدة، ومن بني بنيه عبد الخالق بن عبد الواحد، وعبد القدوس بن عبد الواحد بن النعمان، وأم النعمان عمرة بنت رواحة شاعرة، وخاله عبد الله بن رواحة أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم[2].

---

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب , إحسان عباس, ص 22.

[2] .العمدة في محاسن الشعر وآدابه , ابن رشيق القيرواني , ت . محمد محيي الدين عبد الحميد(306/2), الناشر دار الجيل, 1981م.

2. رواية الشعر :

حيث يرى بعض النقاد والشعراء أن قول الشعر مصدره الرواية, والرواية نوعان: النوع الأول: تدرب شاعر ناشئ على يد شاعر مشهور فالأول يروي شعر الثاني, كما كان الحطيئة راوية آل كعب بن زهير[1], وزهير أتاه تجويد الشعر من خاله بشامة بن غدير, حيث كان مقيماً في غطفان بين أخواله وتدرب على يد خاله وأصبح راوية له , كما كان زهير راوية أوس بن حجر[2].

النوع الثاني: أن يطلب الشاعر العلوم التي يحتاج إليها في قول الشعر؛ لذلك يرى الأصمعي أن الشاعر لا يصير فحلاً في رواية الشعر حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار ويتدرب على يد فحول الشعراء ويقتدي بهم[3].

3 ــ شحذ القريحة:

فلا بد للشاعر وإن كان فحلاً، حاذقاً، مبرزاً، مقدماً من فترة تعرض لا يستطيع فيها نظم الشعر: إما لشغل يسير، أو موت قريحة، أو نبو طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين. وقد كان الفرزدق وهو فحل يقول: "تمر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر[4].

فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل: أصفى وأفصى، كما يقال: أفصت الدجاجة إذا انقطع بيضها، وكذلك يقال له: أجبل، كما يقال لحافر البئر إذا بلغ جبلاً تحت الأرض لا يعمل فيه شيء: أجبل، ويقال: أفحم الشاعر عن الشعر, وهي من قولهم فحم الصبي إذا انقطع صوته من شدة البكاء.

ثم إن للشعراء فيما صعب عليهم قول الشعر ضروباً مختلفة يستدعون بها الشعر، فتشحذ القرائح وتنبه الخواطر، وتلين عريكة الكلام، وتسهل طريق المعنى: كل امرئ على تركيب طبعه، واطراد عادته، ومن بين هذه الطرق ما يأتي:

ـــــ سئل ذو الرمة: كيف تعمل إذا انقفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقفل دوني وعندي مفتاحه؟ قيل له: وعنه سألناك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب.

ـــــ وقيل لكثير: كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ قال: أطوف في الرباع المحيلة,

---

[1] . الشعر والشعراء , ابن قتيبة, ص: 21، القاهرة, 1327هـ

[2] . المؤتلف والمختلف , الآمدي, تحقيق : د ف كرنكو,ص74 ,دار الجيل بيروت,ط1, 1991م . وينظر , الشعر والشعراء , ابن قتيبة , ص 137.

[3] . الشعر والشعراء , ابن قتيبة, ص 127

[4] . العمدة في محاسن الشعر وآدابه , , ابن رشيق القيرواني , ت . محمد محيي الدين عبد الحميد(1/ 66).

والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إلى أحسنه[1].

4 . تنقيح وتجويد الشعر:

بمعنى أن الشاعر يعيد النظر في كل بيت من أبيات القصيدة, حتى تكون القصيدة كلها مستوية في الجودة,وهذا يعني ــ عند من لا يقول بالإلهام ــ أن الشعر لا يأتي سهلاً ملهماً , بل يحتاج إلى جهد قد يكون مبالغاً فيه, حيث أن بعض الشعراء ومنهم أبرز الجاهليين وبعض المخضرمين , كأوس بن حجر , وزهير بن أبي سلمى, والنابغة , والحطيئة , وغيرهم كانوا يعرفون باسم

"عبيد الشعر" وقال الأصمعي: «زهير بن أبي سلمى، والحطيئة وأشباههما، عبيد الشعر» . وكذلك كل من جوّد في جميع شعره، , وكان يقال: لولا إن الشعر قد كان استعبدهم واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة، ومن يلتمس قهر الكلام، واغتصاب الألفاظ، لذهبوا مذهب المطبوعين، وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده الحوليات. ولذلك قال الحطيئة: «خير الشعر الحولي المحكك»[2].

فبعض النقاد الذين لا يؤمنون بالإلهام يرون بأن الشاعر بحاجة إلى من يورثه الشعر ليقوله , أو بحاجة لشاعر أو عدة شعراء يتدرب على يدهم, ويروي أشعارهم ويسير على نهجهم حتى تصبح له ملكة ويصبح قادراً على إنشاد القصائد, ثم إن العديد من الشعراء الفحول أكدوا على أن الشعر في بعض الأوقات يستعصي عليهم , والعديد منهم كان يعيد النظر في قصيدته مرارًا لتخرج في صورة جيدة, فلو كان الشعر إلهاما لما كان بعض الشعراء قد قام بمثل هذه الممارسات .

ولكن أنصار هذه النظرية قاموا بإيجاد تعليلا لكل ذلك, ويرون بأنه لا يوجد أي تعارض بين الممارسات المذكورة سابقاً وبين الإلهام , ذلك لأنهم يرون بأن الإلهام مقصور على لحظة الإبداع دون غيرها, فالشاعر في هذه اللحظة تتملكه حالة يحس أنها عصية عن إرادته, أو أنها خارج حيز إرادته, فهو يقول القصيدة بعفوية ودون تعب أو كد, فالشاعر من الممكن أن يكون من أسرة شاعرة ,ولكن إن لم يلهمه شيطانه بشيء من الشعر لن يستطيع نظمه ,

[1]. العمدة في محاسن الشعر وآدابه , , ابن رشيق القيرواني , ت . محمد محيي الدين عبد الحميد , (67/1).

2. البيان والتبيين, الجاحظ,(10/2).

وكذلك قد يتتلمذ الشاعر على يد شاعر فحل , ويروي أشعاره وأشعار شعراء آخرين, ولكن مع هذا لن يستطيع قول الشعر ما لم يُلهم, وأما من قالوا بشحذ القريحة وقالوا بأن قول الشعر تفيض به قرائحهم وليس إلهاماً, بدليل أنهم في بعض الأوقات لا يتأتى لهم, ويصعب عليهم حتى يقوموا بأمور مختلفة,ينبهون بها خواطرهم, ويشحذون قرائحهم ؛حتى يستطيعوا قول الشعر, فهذا دليل على أن الشعر ملهم؛ لأن الشيطان الملهم لا يأتي في كل وقت , وفي كل مكان, ولذلك يتوجب على بعض الشعراء القيام ببعض الأمور استعداداً لتلقي الإلهام, فليس تمت تعارض بين الإلهام وشحذ القرائح , وأما عن التنقيح والتجويد فإنه لا يتعارض مع الإلهام؛ لأنه يكون بعد تلقي الإلهام , حيث يعكف الشاعر على قصيدته يراجعها وقد يغير في ألفاظها حتى تصبح على درجة من الجودة, وعلى هذا الأساس تكون الممارستان ــ تلقي الإلهام وتنقيحه ــ متكاملتين غير متعارضتين[1].

ثالثاً:ـــــــ موقف القرآن من نظرية إلهام الشياطين للشعر :

أولاً: الشياطين في القرآن:

أقر الإسلام بوجود عالم فيه أرواح للخير , مخلوقة من نور, هم الملائكة, وفيه أرواح مخلوقة من نار هم الجان, وهما يمثلان قوة النزاع بين الخير والشر في هذه الحياة, وكان الشيطان اسماً من أسماء قوة الشر التي وجدت منذ زمن قديم قبل عهد سيدنا آدم ــ عليه السلام ــ .

والشيطان في القرآن : يراد به صاحب الإغواء الذي يفتن الناس ويزين لهم سوء أعمالهم , سواءً أكان من الإنس أم الجن, وقد عبر القرآن أحياناً عن الشيطان بلفظة أبليس , وأحيانا بلفظة الجن , فالجن تطلق على كل مستخفٍ من الأرواح الخيرة والشريرة حتى شملت "إبليس" رأس الخطيئة, وشملت الجن الذين آمنوا بمحمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ والملائكة الذين جعلهم بعض الناس شركاء لله[2].

ويقول الزمخشري في تفسير قوله ــ تعالى ــ (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) [3] فإن قلت لم سمى الملائكة جنة, قلت: قالوا : الجنس واحد, ولكن

[1] . تاريخ النقد الأدبي عند العرب, د: إحسان عباس, ص27,26.

[2] . أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي, ت:محمد المرعشلي ,(175/2) , بيروت دار إحياء التراث العربي , ط1, 1418هـ.

[3] سورة الصافات, الآية:158.

من خبث من الجن ومرد, وكان شراً كله فهو شيطان, ومن طهر منهم ونسك, وكان خيراً كله, فهو ملك [1].

و يرى الجاحظ (2) أنه إذا ذكروا الجنّيّ سالما قالوا: جني. فإذا أرادوا أنّه ممن سكن مع النّاس قالوا: عامر، والجمع عمّار. وإن كان ممن يعرض للصبيان فهم أرواح. فإن خبث أحدهم فهو شيطان، فإذا زاد على ذلك فهو مارد. قال الله عز ذكره:(وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) (3). فإن زاد على ذلك في القوّة فهو عفريت، والجمع عفاريت. قال الله ــ تعالى ــ: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) (4) وهم في الجملة جنّ.

وعليه فالشيطان سواء ذكر في القرآن بهذا اللفظ أو بلفظ آخر ــ كالجن أو أبليس ــ فهو عاصي , وما يوحي به أو يلهمه فهو معصية.

ثانياً ــ معنى إلهام الشياطين في القرآن , أي : "الإيحاء " :

أطلق الله ــ تعالى ــ على ما توحيه أو تلهمه الشياطين لغيرها من الإنس والجن عدة مصطلحات , منها:

1. الإيحاء , في قوله ــ تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) [5].

وقوله ــ تعالى :(وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (6).

فقد فسر الإيحاء هنا بالوسوسة .

2.الإغواء , في مثل قوله ــــــــ تعالى ــــــ : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [7]

---

[1]).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ,أبو القاسم محمود الزمخشري, (64/4), ط3, دار الكتاب العربي بيروت, 1407هـ .

[2] . الحيوان , الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن الجاحظ, ت:محمد باسل , (6/ 415) ,دار الكتب العلمية ,بيروت,ط2, 1998م.

[3]).سورة الصافات, الآية"7"

[4] . سورة النمل, الآية " 39"

[5]. سورة الأنعام, الآية " 112".

[6]. سورة الأنعام ,الآية "121" .

[7])سورة ص , الآية "82".

3.الإلقاء, في قوله ــ تعالى ــ(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم)[1].

4 .التزيين , في مثل قوله ــ تعالى ــ (وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) [2].

5.التسويل , أو الإملاء, في قوله ــ تعالى ــ : (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُم) [3] .

6.التلاوة , في قوله ـــ تعالى ـــــ : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَان)(4)

7.النزغ,في مثل قوله ـــــ تعالى ـــــ : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (5).

8.الفتنة, في قوله ــ تعالى ـــــ : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّة)(6) .

9.القول, في قوله ــ تعالى ـــ : (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِين)[7].

10.الوسوسة, في قوله ـــــ تعالى ـــــ :(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ)(8).

11.الوعد والأمر, كقوله ـــــ تعالى ـــــ : (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (9).

12.الهمز, في قوله ـــــ تعالى ـــــ : (وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) (10) .

---

[1]).سورة الحج, الآية"52".
[2]). سورة النمل , الآية "24".
[3]). سورة محمد , الآية " 25".
[4]).سورة البقرة, الآية "102".
[5]). سورة الأعراف, الآية "200".
[6]).سورة الأعراف, الآية "27".
[7]). سورة الحشر. الآية"16".
[8]).سورة طه, الآية " 120".
[9]). سورة البقرة, الآية "268".
[10]). سورة المؤمنون , الآية "97".

والجدير بالذكر أن القرآن أطلق العديد من المصطلحات للدلالة على ما توحيه أو توسوسه أو توصله الشياطين من أقوال لتابعيها , ولكن لفظة الإلهام لم تكن من هذه الكلمات ؛ والسبب ما يأتي :

أن الإلهام نوع من الوحي , ولا يكون إلا من الله, بحيث يلقي الله أمراً في النفس يبعث على الفعل أو الترك, ولا يكون إلا لمن اصطفاهم الله , كالأنبياء [1] .

الوَحْيُ: الإِشارة وَالْكِتَابَةُ والرِّسالة والإِلْهام وَالْكَلَامُ الخَفِيُّ وكلُّ مَا أَلقيته إِلى غَيْرِكَ يُقَالُ: وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ. و وَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أَي كَتَبَ[2].

وفي القرآن الكريم لم ترد كلمة الإلهام إلا في قوله ـــــ تعالى ـــــ : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا – فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (3).

والفاعل أو المُلْهِم أو المُوحِي هو الله ـــــ عز وجل ـــــ , و والمُلْهَم أو المُوحَى إليه هو نفس الإنسان .

وأما كلمة الوحي فقد أوردها الله ـــ تعالى ـــــ ثمانين مرة , ولم يكن المُوحِي هو الله ـــــ عز وجل ـــــ دائماً

ولم يكن المُوحَى إليه هو الإنسان دائماً , فالفاعل أو المُوحِي قد يكون الله والمُوحَى إليه قد يكون إنس مصطفى , بدليل قوله ـــ تعالى ـــــ : (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [4]. أو إنسان غير مصطفى , بدليل قوله ـ تعالى ـ (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [5] . أو يكون لغير الإنسان, والشاهد قوله ـــــ تعالى ـــــ : (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)(6).

أو يكون الموحي هو الجن أو الشياطين, والشاهد قوله ـــــ تعالى ـــــ : وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (7).

---

[1]. لسان العرب , ابن منظور , (555/12)
[2] . المصدر نفسه , (379/ 15)
[3]. سورة الشمس , الآيتان (7 – 8)
[4] . سورة الزخرف , الآية (43).
[5] . سورة القصص, الآية (7).
[6]. سورة النحل , الآية (68).
[7]. سورة الأنعام , الآية (121).

وعليه فإن كلمة الوحي أعم في دلالتها من كلمة الإلهام , و إطلاق ما تلهمه الشياطين من الشعر على الشعراء اسم الإلهام ــ ربما ــ من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل , كما نقول : علم البيان , ونريد بها البلاغة بأقسامها الثلاثة .

هذا مع العلم بأن نظرة القرآن للشعر على أنه مُوحَى أو ــ مُلهَم ــ , أو أنه شحذ للقريحة , هذا أمر غير متفق عليه , فهناك رأيان:

الأول : يرى أن في القرآن ما يدل على أن الشعر ليس بوحي أو إلهام وهو قوله ـــــــ تعالى ـــــــ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) [1], فالقرآن ليس بشعر والذي جاء به ليس بشاعر ؛ لأن محمداً ــ صلى الله عليه وسلم ــ بإجماع المفسرين لا يحسن قول الشعر , ولقد أقسم الله ــ سبحانه وتعالى ــ بأن هذا القرآن هو قول رسول كريم ثم نفى أن يكون قول شاعر , قال ـــــــ تعالى ـــــــ : (فلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُون (38) وما لا تُبْصِرُون (39) إِنّهُ لقول رسُولٍ كرِيمٍ (40) (2), فالشاعر هو من أنشا الشعر لا من حكاه , وإنما نزه الله ـــــــ تعالى ـــــــ نبيه ـــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــ عن قول الشعر ومنعه منه ؛ لأن الغالب على حال الشاعر أن يدعو إلى الهوى , والرسول يأتي بالحكمة التي يدعو إليها العقل , ولأنه لو تعلم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ قول الشعر لدخلت به الشبه على قوم فيما أتى به من القرآن , وقد جاء في القرآن أن الرسول ـــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــ حتى لو أراد ـــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــ أن يقرض الشعر فلا يمكنه ذلك لقوله ـــــــ ـتعالى ـــــــ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) [3], وتكرار نفي صفة الشعر عن القرآن وعن نبيه ـــــــ صلى الله عليه وسلم ـــــــ لا يهدف إلى الشعر في ذاته وإنما يسعى لإزالة ما علق في أذهان بعض الناس في ذلك الوقت من أن القرآن الكريم من صنع الأرواح الخبيثة السفلى ـــــــ الشياطين ـــــــ ,في حين أن طبيعة النبوة وطبيعة الشعر مختلفان , فالقرآن يصدر عن تجربة جديدة (تجربة الوحي) , والشعر يصدر عن تجربة الحياة الجاهلية, وفي ضوء ذلك يتبين أن الآية الكريمة نفت تعليم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ الشعر , وهذا يعنى أنه قد سد في وجه الشعراء أبواب السماء طريقاً إلى تعليم الشعر وقوله, وعليه فالقرآن الكريم يعد الشعر علماً ,

---

[1]. سورة يس , الآية (69) .
[2]. سورة الحاقة , الآيات (38: 40).
[3] سورة يس, الآية (69).

و ليس إلهاماً ووحياً , فمن قوله ــ تعالى ــ { وما علمناه } نفهم بأن القرآن ينظر إلى الشعر على أنه نشاط إنساني مكتسب [1].

الثاني: يرى أن الشعر من إلهام الشياطين , والدليل قوله ـــ تعالى ـــــ {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ}[2].

فقد بين البيضاوي أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين ــ فنفهم بذلك أن الشياطين قد تؤدي وظيفة الإلهام أو التنزيل ــ من وجهين:

أحدهما : أن التنزيل إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم، وحال محمّد ــ صلى الله عليه وسلّم ــ على خلاف ذلك؛ لذلك لا يصح أن يتنزلوا عليه.

وثانيهما : قوله: { يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ } أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وأمارات لنقصان علمهم، فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها الواقع , وهذا أيضاً يخالف صفة النبي ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ .

وقيل الضمائر للشياطين أي يلقون السمع إلى الملأ الأعلى قبل أن يرجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم أو يلقون سمعهم إلى أوليائهم وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم، أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو إفهامهم[3].

وقوله ــ تعالى ــ { أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } [4] فهناك من يرى أن الآية قد أقرت للشعراء عالماً مستقلاً بهم ينحازون إليه وهو عالم الخيال , ــ دون أن يسمي ذلك خيالاً ــ وهذا هو معنى {في كل واد يهيمون } أي يتناولون كل أنواع الكلام فيغالون فيه مدحاً كان أو ذماً, فالآية تشهد عليهم بالكذب وقول الأباطيل[5], وبسبب هذا الهيام نفسه تجدهم يقولون أشياء لا يستطيعون تحقيقها , وهناك استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد

---

[1]. الموقف الإسلامي من الشعر , أ. كاظم جاسم العزاوي, (الموقع الإلكتروني: www.uobabylon.edu.iq) تاريخ الاطلاع 21 - 7 - 2021م.

[2]. سورة الشعراء , الآية (221).

[3]). أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , ت: محمد المرعشلي (4/ 152,151).

[4]). سورة الشعراء , الآية (127) .

[5]). رسالة الغفران , لأبي العلاء المعري, ت: عائشة بنت الشاطئ , ص416, ط 9 , دار المعارف,1977م.

والثناء على الله ـــــــ تعالى ـــــــــ والحث على طاعته، ولو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار ممن هجاهم , كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك [1], وكان ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ يقول لحسان: «قل وروح القدس معك»[2].

وبهذا يكون القرآن قد أحدث أمرين بالنسبة لنظرية الإلهام :

أولهما : أنه جعل الإلهام الحق منوطاً بمصدر إلهي , وهو إلهام النبوة وإلهام الصالحين من الشعراء الذين يؤيدهم" روح القدس" ,أي أنه أكد بطريقة غير مباشرة انتماء إلهام الشعراء ـــ غير الصالحين ـــ إلى عالم الشياطين .

ثانيهما : أنه جعل لكل إنسان شيطاناً يوحي إليه بالباطل والشر , لقوله ـــــ تعالى ـــــ : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}[3], فنزع عن الشعراء ما كانوا يظنون أنفسهم متميزين به , وهو وجود شيطان لكل شاعر, بل هناك من قصر الشياطين على فحول الشعراء, لتأتي الآية وتؤكد بأن لكل إنسان شيطانه الخاص به [4] .

---

[1]. أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , ت: محمد المرعشلي (4/ 152).

[2])الدرر السنية,إصدار مؤسسة الدرر السنية,2021 م,.www.dorar.net صحيح مسلم ص 2486, صحيح البخاري ص 4123.

[3]. سورة البقرة , الآية (14).

[4]. رسائل المعري , ت: عبد الكريم خليفة, ص 372, منشورات اللجنة الأردنية للتعريب, 1976م.

المبحث الثاني:ــ الإلهام في العصور المختلفة.

المطلب الأول :ـــــ الإلهام في العصر الجاهلي.

المطلب الثاني:ـــــ الإلهام في العصرين الإسلامي, والأموي.

المطلب الثالث:ـــــ الإلهام في العصر العباسي.

ثم خاتمة : وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث, وأهم التوصيات.

وقد ختمت بحثي بقائمة للمصادر والمراجع التي رجعت إليها.

ثانياً: الإلهام في العصور المختلفة

- الإلهام في العصر الجاهلي :ــ

كَانَت الشُّعَرَاء تزْعم أَن الشَّيَاطِين تلقى على أفواهها الشّعْر وتلقنها إِيَّاه وتعينها عَلَيْهِ وتدعى أَن لكل فَحل مِنْهُم شَيْطَانا يَقُول الشّعْر على لِسَانه فَمن كَانَ شَيْطَانه أَمْرَد كَانَ شعره أَجود[1].

و الجاحظ ذكر ما ذكره الثعالبي وهو الربط بين إلهام الشيطان وبين الفحولة,ثم ذكر أن مع كل شاعر شيطاناً, سواء أكان فحلاً أم غير فحل[2].

وهذا الاعتقاد دليل على تعظيمهم للشعر والشعراء, ويعتبرون الشعر من الخوارق التي يعجز الإنسان على الإتيان به لوحده ,فلا يتمكن من قوله إلا من كانت له صلة بالجن والشياطين[3].

وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بِهَذَا الشَّأْن أَن ذكر العديد من الشعراء الفحول والمغمورين أسماء شياطينهم, بل إن بعضهم ذكر بعض الأمور و العادات التي يستوجب عليه القيام بها ليتلقى الإلهام, وبعضهم أورد حكايات تؤكد على التقائهم بشياطينهم ,بل ومجالستهم والحديث معهم؛ كل ذلك ليدللوا على أن لهم من يعينهم على قول الشعر,وفيما يأتي شاهد على ذلك لأحد شعراء الجاهلية وهو :

الأعشى ميمون بن قيس , (ت7هـــ):

---

[1] .ثمار القلوب , أبو منصور الثعالبي, ت: محمد أبو الفضل, ص69 ,دار المعارف القاهرة, 1960م.

[2].الحيوان, أبو عثمان عمرو بن الجاحظ, ت:محمد باسل , (433/6) ,دار الكتب العلمية ,بيروت,ط2, 1998م.

[3] .الإبداع والتلقي في العصر الجاهلي, محمد ناجح, ص 53, جامعة النجاح ,فلسطين, 2003م.

لعل الأعشى الأسعد حظاً , والأكثر نصيبا من بين شعراء عصره في حصوله على عدة تابعين ملهمين , منهم: " مسحل بن أثاثة " الذي ذكره في أكثر من مرة حيث قال :

دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جُهُنَّامَ جَدْعاً للهجين المذمَّم [1]

ومنه قوله:

وما كنتُ شاحِرداً، ولكنْ حَسِبتُني إذا مِسحَلٌ يُسْدي ليَ القولَ أنطَق

شَريكانِ فيما بَينَنا مِن هَوادَةٍ، صَفِيَّانِ إنسيٌّ وجِنٌّ موفَّـــقُ

يَقُولُ فلا أَعيَا بقَول يَقُولُهُ، كَفاني لا عَيٌّ، ولا هُوَ أخْـــرَق[2]

وله تابع يسمى "مسحل السكران[3], وله تابع أجنبي هو "جهنام" وقيل أنه شيطان أجنبي ؛ ولذلك كان الأعشى أكثر شعراء الجاهلية استخداماً للألفاظ الأجنبية[4].

وقد روي عن الأعشى أنه قال: خرجت أريد قيس بن معد بحضرموت , فضللت في أوائل أرض اليمن ؛ لأني لم أكن سلكت ذلك قبل, فأصابني مطر , فرميت ببصري ؛ أطلب مكاناً ألجا إليه , فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه, وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام, وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت , فحططت رحلي وجلست, فقال: من أنت؟ وأين تقصد؟

قلت: أنا الأعشى ,أقصد قيس بن معد يكرب . فقال: حياك الله أظنك امتدحته بشعر, قلت : نعم , قال: فأنشدنيه , فابتدأت مطلع القصيدة:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبا عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع , قال : حسبك أهذه القصيدة لك؟ قلت:نعم, قال: من سمية التي نسبت بها؟ قلت: لا أعرفها , وإنما هو اسم ألقي في روعي, فنادى: يا سمية اخرجي, وإذا جارية قد خرجت فوقفت, وقالت: ما تريد يا أبت؟ قال: أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها , فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها

[1]. الحيوان , عمرو بن بحر أبو عثمان بحر الملقب بالجاحظ , ت: محمد باسل عيون السود , (433/6) , وينظر شرح ديوان الأعشى , ميمون بن قيس الأعشى , ت: كامل سليمان ,ص187,ط1,بيروت دار الكتاب اللبناني, د.ت

[2] شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم . ينظر:جمهرة أشعار العرب, لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد البجاوي,ص17. وينظر الديوان, الأعشى , ص124.

[3]. جمهرة أشعار العرب ,لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد البجاوي,ص17.

[4]. شياطين الشعراء ,عبد الرزاق حميدة , ص92.

حرفاً , فلما أتمتها قال: انصرفي , ,ثم قال : هل قلت شيئاً غير ذلك؟ قلت : نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له : يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم , فهجاني وهجوته فأفحمته . قال : ماذا قلت فيه؟ قلت

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

فلما أنشدته البيت الأول قال: حسبك , من هريرة هذه التي نسبت فيها ؟ قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها, فنادى: يا هريرة , فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت, فقال :أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر, فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً , فسقط ما في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة , فلما رأى ما نزل بي , قال:ليفرج روعك أبا بصير , أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر, فسكنت نفسي ورجعت إليّ, وسكن المطر , فدلني على الطريق, وقال: لا تمل يميناً ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس [1].

هذا بالإضافة إلى العديد من القصص المثيرة التي تدل على إيمانهم المطلق بوجود جن يتحدثون معهم , بل ويبعثونهم كرسل للتفاوض , كما فعل الأعشى الذي قال :

فبعثت جنياً لنا يأتي برجع جوابها[2]

وهناك العديد من القصص التي ذكرها شعراء الجاهلية وذكروا فيها أسماء للجن , وأسماء قبائلهم , بل كان منهم من يعبد الجن ويقدسونهم ويهابونهم , ويعتبرونها واسطة بين الآلهة والناس ,ويستعيذ بهم من المخاطر والأهوال, ويقدمون لهم الذبائح والقرابين[3].

فهذا دليل واحد فقط من الأدلة الكثيرة المبثوثة في كتب التراث الأدبي, ككتاب العمدة , وكتاب الأغاني , وكتاب الحيوان ...وغيرها, من كتب التراث الأدبي والتي تزخر بقصص الشعراء مع شياطينهم , والتي عزاها الجاحظ إلى الفراغ الذهني والحيرة أمام واقع يجهلون نواميسه مما دفعهم إلى ابتداع الأساطير, وأكد بأنه إذا استوحش الإنسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير , وارتاب وتفرق ذهنه ,فيرى ما لا يرى , ويسمع ما لا يسمع ,

[1] شرح المعلقات العشر, للشنقيطي , ت: أحمد اشتيوي , ص168,167, ط1,دار الغد الجديد القاهرة, 2006م.
[2] شرح ديوان الأعشى , ميمون بن قيس الأعشى , ت: كامل سليمان, ص 20,19 .
[3] ثمار القلوب في المضاف والنسوب , أبو منصور الثعالبي, ص69.

ويتوهم الشيء الصغير الحقير أنه عظيم جليل , ثم جعلوا ما يتصورونه في شعر يتناشدونه , وأحاديث يتوارثونها, فيزدادوا بذلك إيماناً[1].

- الإلهام في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي:

ظل هذا المعتقد مسيطراً على فكر العديد من الشعراء حتى بعد ظهور الإسلام , و لكن ليس بالطريقة نفسها التي كانت في عصر ما قبل الإسلام ؛ وذلك لأن الإسلام غير العديد من المفاهيم والمعتقدات التي كانت سائدة لعصور طويلة , ومن ذلك اعتقادهم بأن للشياطين قوة أو سلطة على الإنسان , أو أنهم من الممكن أن يضروا أو ينفعوا أحداً , فقد نبهه الإسلام أن للشياطين أو للجن عموماً عالماً خاصاً بهم , كما للإنس , ومنهم من هو مسلم وصالح , ومنهم من هو قاسط ,كما هو حال الإنس , والإسلام عرفهم بأن الشياطين جزء من عالم الجن , وهم مصدر الوسوسة, وهم الذين يزينون زخرف القول وباطل الأعمال, ويجب على كل مسلم أن لا ينكر وجودهم , وعليه أن يحصن نفسه منهم بالقرآن والذكر؛ لقربهم من الإنس, فالشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم من الجسد, كما ذكر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ

وخلاصة القول أن تأثر الناس عموما والشعراء على وجه الخصوص بما جاء به الإسلام من جديد في كثير من مناحي الحياة المادية والمعنوية و المعتقدات الغيبية كان ظاهراً, ولكن كما كان للدين سلطان كبير عليهم , كذلك ظل لبعض المعتقدات الجاهلية صداها وتأثيرها أيضاً , وإن كان غير كبير وظل يتلاشى كلما ابتعدنا عن العصر الجاهلي ؛ ولذلك فكرة إلهام الشياطين الشعر للشعراء نجم حيالها العديد من ردات الفعل , فهناك من كبار الشعراء في الجاهلية من زهد في قول الشعر على اعتبار أنه ملهي عن العبادة , أو أن مصدره أصبح غير مرغوب فيه, وإن كان من الممكن أن يكون ملهمه جني مسلم, أو "روح القدس" , مثل: لبيد ابن أبي ربيعة (ت 41 هـ), الذي كان للإسلام تأثيراً كبيراً عليه , فقد وفد على النبي ــ صلّى الله عليه وآله ــ ؛ ولدى يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا، هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا. وهو أحد أصحاب المعلقات[2].

كذلك ــ حسان بن ثابت , (ت:54 هـ) ,الذي كان في الجاهلية , يقول بأن له شيطان يلهمه الشعر و أنه من بني الشيصبان :

---

[1]).الحيوان , الجاحظ,(475/6).

[2] . الأعلام , الزركلي ,(5/ 240)

ولي صاحب من بني شيصبان فطور أقول وطورا هوه[1]

فنلاحظ بأن حسان حتى وهو في جاهليته يقر بأن شيطانه ليس بدائم الإلهام له , فهو يتناوب معه قول الشعر

ثم أصبح بعد إسلامه شاعر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ , بعد أن عرف هو و غيره من الشعراء بأن الإسلام لم يقف من الشعر موقف العداء المطلق, وأعلمهم أن للشعر مزايا , حيث يستطيعون به خدمة الإسلام وتحقيق غاياته, والدعاء إلى سبيل الله, وجهاد أعداء الإسلام بالكلمة ,وبالشعر يستطيع الشعراء أن يحببوا الناس في الفضائل , ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر كما أمر الإسلام , و به يثنون على كتاب الله الحق , ويمدحون رسوله الكريم, فالشعر ليس بإلهام من الشياطين وحسب , فهو قد يأتي لبعض الصالحين كهواتف من عالم خفي لا تمت إلى الشياطين بصلة, و هو قول ينطبق عليه ما ينطبق على الكلام النثري العادي, فكما أن الشيطان قد يوسوس بقول المنكر في الكلام العادي لبعض الناس ,كذلك يفعل مع بعض الشعراء أثناء قول الشعر, والشاعر لا يتوجب عليه الإنصات لوسوسته,ولكن ولأن الشعر يحتاج إلى جهد في انتقاء ألفاظه ومعانيه والنظم, قد يكون هذا الإنسان في حاجة لمن يعينه ومن الممكن أن يكون المعين أو المؤيد ملائكة, فحسان بن ثابت كما قال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان معه " روح القدس" يعينه على قول الشعر[2].

وخلاصة القول أن ظاهرة الإلهام ظلت موجودة حتى بعد ظهور الإسلام , مع العلم بأن المُلهِم لم يعد " الشيطان" فقط , بل هناك إلهام يأتي على هيئة "هاتف " خفي المصدر, ولا يمكن القول بأنه هاتف من الشيطان ؛لأنه قد يأمر بفعل الخير,وهذا مستبعد من الشيطان , كما أن المُلهِم قد يكون " روح القدس" كما هو الحال بالنسبة لشاعر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ , ولأنه لا يوجد تفسير علمي يوضح الآلية التي تحدث بها هذه الظاهرة , ويفسر ما يتملك أو يتلبس الشاعر أثناء إنشاء قصيدته من حالة يحس أنها لا إرادية , فبعضهم كان يغشى عليه , وبعضهم كان مضطرا إلى الذهاب إلى الفلوات في الليل ؛ ليستطيع قول شعره , وبعضهم كان مضطراً إلى أن يحبو على فراشه عرياناً ــ كجرير ــ ليتمكن من قول شعره , و الفرزدق كان إذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته، وطاف خالياً منفرداً وحده في

[1]. الحيوان , الجاحظ, (437/6).
[2]. الحيوان , الجاحظ (421/6).

شعاب الجبال وبطون الأودية والأماكن الخربة الخالية، فيعطيه الكلام قياده, وأبو نواس كان مضطراً إلى أن الشرب حتى يصبح بين الصاحي والسكران , وبعضهم كان يقلب أو يمرغ نفسه في الأرض , أو يسمع لحن مطرب ,أو يستعيد ذكريات عاطفية ,أو غيرها من العادات والأفعال الغريبة التي كان بعض الشعراء مجبورين على فعلها ليتسنى لهم قول الشعر؛ ولأنه ليس تمت ما يفسر كل ذلك لم يجد الشعراء إلا القول بالقول الجاهلي وهو أن الشعر وحي من الشيطان .

الإلهام في العصر الأموي: ــ

في هذا العصر ظلت ظاهرة إلهام الشياطين للشعر سائدة كما في عصر صدر الإسلام ,واختلف المهتمون في سبب استمرار هذه الظاهرة, فمنهم من ردها إلى الفراغ الذهني , ومنهم من ردها إلى حنين النفس إلى الفكر القديم الموروث على الرغم من تغيير الحياة من كافة نواحيها , ومنهم من يرد ذلك إلى الوهم الذي يحدث من الوحشة والانفراد , حيث يرى المنفرد المستوحش الأشياء على غير حقيقتها, قال الجاحظ:

" قال أبو إسحاق: يكون في النّهار ساعات ترى الشّخص الصّغير في تلك المهامه عظيما، ويوجد الصّوت الخافض رفيعا، ويسمع الصّوت الذي ليس بالرّفيع مع انبساط الشّمس غدوة من المكان البعيد؛ ويوجد لأوساط الفيافي والقفار والرّمال والحرارة، في أنصاف النّهار، مثل الدّويّ من طبع ذلك الوقت وذلك المكان[1].

ومنهم من عزاها إلى عدم وجود التفسير العلمي الذي يفسر مصدر الإلهام الحقيقي للشعر.

والنتيجة أن العديد من شعراء هذا العصر, أمثال: جرير و الفرزدق والأخطل وكثير و أبو النجم العجلي ... وغيرهم الكثير , قد أقروا أن لهم شياطين تلهمهم الشعر.

وسوف نستشهد لهذا العصر بالشاعر جرير الكلبي (ت 110 هـــ) ؛ وذلك لعدة أسباب من أهمها :

قول أبي الفرج الأصفهاني: " الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة , وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة .

قال أبو عبيدة يحتج من قدم جريرا بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم ألفاظا وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان دينا عفيفا ...[2] .

[1]. الحيوان , الجاحظ(445/6).
[2]. الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني, (7/8).

قول ابن سلام : "بيُوت الشّعْر أَرْبَعَة فَخر ومديح ونسيب وهجاء وَفِي كلهَا غلب جرير فِي الْفَخر فِي قَوْله :

(إِذا غضِبت عَلَيْك بَنو تَمِيم ... حسبت النَّاس كلهم غضابا)

وَفِي الْمَدْح قَوْله:

(ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى الْعَالمين بطُون رَاح)

وَفِي الهجاء قَوْله:

(فغض الطّرف إِنَّك من نمير ... فَلَا كَعْبًا بلغت وَلَا كلابا)

وَفِي النسيب قَوْله :

إِن الْعُيُون الَّتِي فِي طرفها مرض ... قتلننا ثمَّ لم يحيين قَتْلَانَا)

وَإِلَى هَذَا يذهب أهل الْبَادِيَة[1].

وقد أخبر جرير بصفات شيطانه , فهو مكتهل ذو تجارب صقلت شعره فجاء على درجة عالية من الجودة, فقد قال:

إني ليلقي علي الشعر مكتهل من الشياطين إبليس الأباليس [2]

وقيل بأن الفرزدق كان يقول: شيطان جرير هو شيطاني إلا أنه من فمي أخبث[3].

وأخبر الرواة أن لجرير أشياعاً من الجن تروي شعره, وتسير به في الأفق, وشاهدهم على ذلك أنه كان هناك راعي إبل من بني نمير, وكان الراعي يفضل الفرزدق على جرير , فلما أكثر الراعي من ذم جرير شكاه إلى قومه, فلما استمر في موقفه المعادي لجرير, ذهب إليه جرير وقال: يا أبا جندل ,إن قولك يستمع , وأنت تفضل الفرزدق علي تفضيلاً قبيحاً , وإني أمدح قومك وهو يهجوهم ,وهو ابن عمي , ويكفيك من ذاك إذا ذكرنا أن تقول: كلاهما شاعر كريم, ولا تحتمل مني ولا منه لائمة.

فلم يرد الراعي عليه , ولحق بهما جندل ابن الراعي , وضرب الابن عجز البغلة التي عليها أبوه, فرنحت جريراً وألقت قلنسوته من فوق رأسه , فلم يعتذر الراعي ولم يهتم , فجن جنون جرير وذهب من فوره إلى البيت الذي كان ينزله , وبعد أن صلى العشاء , طلب أن يسرجوا له ويأتوه بنبيذ ففعلت صاحبة البيت , فجعل يهمهم وسمعت صوت عجوز في الدار فلما أطلعت عليه وجدته يحبو على الفراش عرياناً , فذهبت للقوم وقالت بـــأنه مجنون وحكت ما

[1]. طبقات فحول الشعراء , ابن سلام ,(2/ 380,379)
[2]. ثمار القلوب , الثعالبي , ص71.
[3]. المصدر نفسه , ص73.

رأت , فقيل لها نحن أعلم به وبما يمارس, فما زال كذلك حتى السحر, وقد قالها ثمانين بيتاً في بني نمير, وختمها بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

ثم كبر وقال: أخزيته ورب الكعبة.

وفي الصباح لما عرف أن الناس قد أخذوا مجالسهم , سار إليهم وأنشد القصيدة, فاضطر راعي الإبل وقومه إلى الرحيل مسرعين , وحلف الراعي أنه لما وصلوا إلى وجهتم وجد البيت عندهم , وأقسم الراعي بالله أنه لم يبلغ المكان إنسي قبلهم, وإن لجرير لأشياعاً من الجن تروي شعره[1].

وهكذا كان الشعراء في هذا العصر يسرون على نهج أسلافهم إلى حد كبير متأثرين بأغلب ما ساد في العصور السابقة لهم , من جميع النواحي بما في ذلك الناحية الفكرية والثقافية والإيمان بظاهرة إلهام الشعر.

- الإلهام في العصر العباسي:

يعد العصر العباسي مختلفاً إلى حد ما عن العصور السابقة, فهو لم يستقل عن العصور السابقة استقلالاً تاماً , ولكن لم يكن يشبه العصور السابقة كثيراً؛ وذلك بسبب الانتشار الواسع للعلوم , فأصبح الإيمان بالعلم وتفسيراته , يحل محل الأخذ بالموروث الذي لا صلة له بالعلم , فلو نظرنا إلى ظاهرة إلهام الشياطين للشعر في هذا العصر سنلاحظ أن أغلب الشعراء لم يعودوا ينظرون إلى ملهميهم ـــــ هذا إن اعترفوا بهم ـــــــــ نظرة الإجلال والإكبار كما كانوا في العصور السابقة ,فبشار بن برد (ت 167 هـ) مثلاً يرفض أن يكون تابعاً لشيطانه , حيث قال :

دعاني شنقناق إلى خلف بكرة فقلت : اتركني فالتفرد أحمد [2]

فلم نجد في العصور السابقة أن هناك من كان يرفض دعوة شيطان ــ وبالأخص إن كان شنقناق الذي هو رئيس من رؤساء الجن ــ فمن قبل كان الشاعر هو من يسعى وراء الشيطان ليعينه على نظم الشعر, وقد يضطر إلى قول أو فعل أشياء غريبة من أجل استحضار الشيطان الملهم .

[1]. الأغاني, أبو فرج الأصفهاني , (8/ 35,34,33).

[2] . الحيوان , الجاحظ, (6/ 434) .

بل ورد أن بشاراً كان هو المسيطر على شيطانه , فيرد عليه بعض الأشياء التي يأتيه بها في هجاء حماد عجرد, فقيل إن بشاراً لم يكن يرفث في هجاء حماد إلى أن قال حماد:

أنت ابن برد مثل برد في النذالة والرذالة

من كان مثل أبيك يا أعمى أبوه فلا أبا له

فلما بلغت هذه الأبيات وغيرها بشاراً , دعا لحماد بالجزاء الحسن , ولما سألوه عن السبب ؛ قال : بأنه كان يرد على شيطانه أشياء في هجاء حماد ؛ليبقى على مودته , ولكن حماد بأبياته هذه قد أطلق لسانه [1].

وهناك من شعراء هذا العصر من قال إن شيطانه لا يلهمه إلا في النوم , فقد قيل إن ابن دريد (ت 321 هـ) ذكر لأصحابه أنه رأى فيما يرى النائم قائلاً يقول له: لم لا تقل في الخمر شيئاً ؟ فقال: وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال الزائر : أنت أشعر منه حيث تقول:

وحمراء قبل المزج صفراء بعـــــــــده أتت بين ثوبي نرجس وشقائـــــق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فسأله : من أنت ؟ فأجابه بأنه شيطانه , وسأله عن اسمه , فقال: أبو زاجية , وأنه يسكن الموصل[2].

فالملهم هنا زائر في النوم , في حين أن الشعراء في العصور السابقة كانوا يتباهون بقولهم أنهم يرون حقيقة شياطينهم ويتحدثون معهم ,وفي هذا العصر يكتفي الشاعر بالقول أن ملهمه مجرد زائر في النوم , مما يدل على بداية تلاشي هذه الظاهرة عند الشعراء وإخراجهم لها من عالم الواقع , وحصرهم لها على عالم الخيال أو النوم.

فمما تقدم يمكننا أن نستنتج أن هذه الظاهرة لم تعد سائدة كما في العصور السابقة , وقول الشاعر بأن له شيطان ملهم يلتقيه ويحدثه لم تعد مصدر فخر للشعراء , فظهر لنا من يرفض معونتهم , ومن يحكم سيطرته عليهم , كبشار, ومن ينسب لهم الفاحشة ويسخر منهم كمروان بن سراقة , ومن يقصر حضورهم على عالم الخيال, كدريد .

ومن يستبدلهم بملهم إنسي كإسحاق النديم الموصلي (ت 188 هـ)الذي يروي بأنه رأى في منامه كأن جريراً جالس ينشده شعره وهو يسمع, فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمه فابتلعها , فأصبح أشعر أهل زمانه[3].

---

[1] . الأغاني , أبو الفرج الأصفهاني ,(319/14).

[2] .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين ابن خلكان , ت: إحسان عباس , (327/4) , ط1, الناشر: دار صادر بيروت,1971م.

[3] الأغاني , أبو الفرج الأصفهاني ,(5/ 154).

ولكن مع هذا وجدنا من الشعراء من شابه أهل الزمان السابق , وهو أبو نواس (ت 198 هـ) , والذي اخترته ليكون شاهدا على وجود هذه الظاهرة في هذا العصر ؛ لأنه لهج بذكر الشيطان في شعره , وعول عليه كثيراً في غواياته ومغامراته , فشيطان أبي نواس لا يقتصر على دوره الأساسي وهو الإغواء بالمعاصي والوسوسة بالشر؛ ولكنه قام بعدة أدوار لا يقوم بها من قبل ؛ ليرضي أبا نواس , فمن مهامه الأصلية أن يغري الناس يشرب الخمر, كما أن إبليس لا يرضى إلا بالفاسد من الأفعال , فقد قال :

لم يرض إبليس الطريف فعالنا حتى أعان فسادنا بفساد [1]

ومن العجيب أن يقوم إبليس بدور عالم فقيه؛ ليجيب على تساؤلات أبي نواس , حيث قال :

إني قصدت إلى فقيـــه عـــــالم متنسك حبر من الأحـــــبـــار
متعمق في دينـــــه متفقـــــــــه متبصر في العلم والأخبـــــار

قلت الصلاة؟ فقال فرض واجب صل الصلاة وبت حليف عقـــار
اجمع عليك صلاة حول كامـــل من فرض ليل فاقضه بنهـــار [2]

ليس هذا فحسب بل هناك العديد من الفتاوى الشيطانية[3].

وقد أظهر شاعرنا تعجبه من تيه و تكبر إبليس على سيدنا آدم , ثم خدمته لشهوات أبنائه ومن بينهم أبي نواس , فقد قال:

عجبت من إبليس في تيهه وخُبث ما أظهر من نيته
تاه على آدم في سجـــدة وصار قوَّاداً لذريتـــــــه[4]

بل هو قواد لأبي نواس , حيث قال :

فرده الشيخ عن صعوبته وصار قوادنا ولم يزل[5]

ومن غريب ما ذكر الشاعر, أنه طلب من شيطانه أن يلقي محبته في صدر محبوبته , وهدده أنه إن لم يستجب له فسيترك قول الشعر , وسماع الغناء , وشرب الخمر, بل إنه سيدرس القرآن ويجتهد فيه ويبتكر , فقد قال:

إن أنت لم تلق لي المودة فـــي صدر حبيبي وأنت مقـــــتدر
لا قلـت شعراً ولا سمعت غنا ولا جرى في مفاصلي الـسكر
ولا أزال القرآن أدرســـه أروح في درسه وأبتكـــــر [6]

[1]. ديوان أبي نواس , تحقيق وضبط: أحمد عبد المجيد الغزالي,ص 78, دار الكتاب العربي بيروت, 1953م.
[2] ديوان أبي نواس, ت: أحمد الغزالي, ص200.
[3] أبو نواس , عباس محمود العقاد, ص 95 وما بعدها , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, 2012م.
[4])ديوان أبي نواس, تحقيق: أحمد الغزالي, ص315.
[5])ديوان أبي نواس, ت: أحمد الغزالي, ص 147.
[6] .ديوان أبي نواس ت:أحمد الغزالي, ص313.

والملاحظ على أبي نواس أيضا أنه لم يكن ينظر إلى شيطانه نظرة إكبار وإجلال , بل تأثر بروح العصر , وأصبح يراه أضعف منه , ويمكنه أن يملي عليه أوامره , بل كان يهدده إن لم يطع أوامره, وهذا لم نعهده في العصور السابقة لهذا العصر.

والجديد في هذا العصر أن الإلهام تخطى الشعراء ليصل إلى الكتاب , فظهر نوع من القصص يسمى المقامات تحدث أصحابها أن تأثير الشياطين على إبداع أبطال هذه المقامات, منها : المقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمذاني, كذلك ظهر في التأليف القصصي في الرسائل الأدبية, مثل رسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الأندلسي, ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها :ــ

1. إن القول بأن الشعر ليس من شحذ القرائح ولا هو من الدربة والراوية ولا هو من الوراثة ولا يكون من التنقيح والتجويد بل هو إلهام أو وحي هو قول قديم لدينا نحن العرب ولدى الأمم الأخرى كاليونان.
2. إن العديد من المعتقدات الغريبة السائدة لدى العرب والتي هي إرث جمعي لم يكن من السهل على الإسلام أن يخلص الناس منها فور نزوله .
3. إن القول بهذا المعتقد ظل سائداً إلي العصر العباسي على الرغم من أنه كان يعرف بكثرة العلوم فيه, ويوصف بكونه العصر الذهبي.
4. إن تقدم الحياة العلمية , وكثرة مَن يُحَكِّمُ العقلَ, دفعهم إلى البحث العلمي عن كل ما يرونه ظاهرة غريبة , أو أمراً يتفرد بالقدرة عليه البعض من الناس, كقول الشعر.
5. إن كل ما يسود من معتقدات وأفكار لفترات طويلة ليس بالضرورة أن يكون صائباً, وأن كل ما يتعارض مع الدين الحنيف من آراء ومعتقدات وقضايا لابد أن يأتي عليه يوم يتلاشى فيه ويندثر.

ومن خلال هذا البحث أوصى بالآتي:

أن يكون مقياس قبول أي قضية نقدية أو غيرها, وأي معيار نقدي هو توافقه مع الدين,فكل ما يتعارض مع الدين هو خارج دائرة اهتمام النقاد ومن قبلهم الأدباء, والعكس صحيح

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الآلهة والأبطال في اليونان القديم, أ. نيهاردت, ترجمة:د.هاشم حمادي,الأهالي للطباعة والنشر ,دمشق , ط 5, 1994
3. الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة, علي عبد المعطي محمد , دار المعرفة , الإسكندرية , 1985م. الإبداع
4. الإبداع والتلقي في العصر الجاهلي, محمد ناجح, جامعة النجاح ,فلسطين, 2003م
5. أبو نواس , عباس محمود العقاد, ص 95 وما بعدها , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, 2012م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي, ت:محمد المرعشلي , بيروت دار إحياء التراث العربي , ط1, 1418هـ.
7. تاريخ آداب العرب , مصطفى صادق الرافعي,دار الكتب العلمية , لبنان ط1, 2000م.
8. تاريخ النقد الأدبي عند العرب , إحسان عباس ,دار الشروق , الأردن ,ط2, 1993 .
9. ثمار القلوب , أبو منصور الثعالبي, ت: محمد أبو الفضل, ص69 ,دار المعارف القاهرة, 1960م.
10. جمهرة أشعار العرب , لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد البجاوي,نهضة مصر للطباعة والنشر .
11. الحيوان , الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ, ت:محمد باسل ,دار الكتب العلمية ,بيروت,ط2, 1998م.
12. الدرر السنية, إصدار مؤسسة الدرر السنية , المعرض الأردني الدولي للكتاب,2021م,.www.dorar.net
13. رسالة الغفران , لأبي العلاء المعري, ت: عائشة بنت الشاطئ , ط 9 , دار المعارف,1977م.
14. رسائل المعري , ت: عبد الكريم خليفة, منشورات اللجنة الأردنية للتعريب, 1976م
15. شرح ديوان الأعشى , ميمون بن قيس الأعشى , ت: كامل سليمان,ط1,بيروت دار الكتاب اللبناني, د.ت

16. شرح المعلقات العشر, للشنقيطي , ت: أحمد اشتيوي , ط1,دار الغد الجديد القاهرة, 2006م.
17. الشعر والشعراء , ابن قتيبة، القاهرة, 1327هـ.
18. شياطين الشعراء , د . عبد الرازق حميدة , مكتبة الأنجلو المصرية, 1956م.
19. العمدة في محاسن الشعر وآدابه , ابن رشيق القيرواني , ت . محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر دار الجيل, 1981م.
20. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ,أبو القاسم محمود الزمخشري, ط3, دار الكتاب العربي بيروت, 1407هـ .
21. لسان العرب , ابن منظور, دار الحديث للطباعة والنشر القاهرة, 2003م, د, ط,ت.
22. مبادئ في نظرية الشعر والجمال , أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري, نهضة مصر ,2009م.
23. محاورة أيون , أفلاطون, ترجمة:محمد صقر,سهير القلماوي , مكتبة النهضة المصرية , 1965م.
24. المؤتلف والمختلف , الآمدي, تحقيق : د ف كرنكو,دار الجيل بيروت,ط1, 1991م .
25. النقد الأدبي الحديث, محمد غنيمي هلال , نهضة مصر للطباعة,1996م .
26. هوية الإبداع الشعري عند محمود درويش , بين الإلهام والمهارة, سهيل عبد اللطيف الفتياني,مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد44, العدد1 , 2017م.
27. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين بن خلكان , ت: إحسان عباس , ط1, الناشر: دار صادر بيروت,1971م

المواقع الإلكترونية:ـــ

1. الموقف الإسلامي من الشعر , أ. كاظم جاسم العزاوي, (الموقع الإلكتروني: www.uobabylon.edu.iq) تاريخ الاطلاع 21 ــ 7 ــ 2021م.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الاحتباك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)	سالم فرج زوبيك	1-45
2	نقص الإمكانيات التدريسية ودورها في تدني الأداء المهني للمعلم	ربيعة عبد الفتاح أبوالقاسم	46-69
3	المصطلحات البديعية مفهوماً وإجراءً عند ابن قرقماس (الجناس أنموذجاً)	مسعود عبد الغفار التويمي	70-104
4	النقد وأثره في تطوّر البلاغة	فرج ميلاد عاشور	105-128
5	Effects of composition and substrate temperature on the optical properties of $CuInSe_2$ thin-film	E. M. Ashmila M. A. Shaktor K. I. QahwatK	129-142
6	آليات تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي	رويدة عثمان رمضان البكوش	143-157
7	الخدمات التعليمية ببلدية الخمس (الكفاءة – الكفاية) سنة 2019م	بشير عمران أبوناجي الصادق محمود عبد الصادق	158-175
8	المقالة الذاتية (دراسة وصفية)	فاطمة رجب محمد موسى	176-201
9	فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة علي التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية	نعيمة سالم اعليجة إيمان المهدي الرمالي	202-230
10	دراسة تأثير استبدال الرصاص في خصائص الموصلية الفائقة لـــ Tl–1212 المحضر بحجم النانو	حنان صالح المصروب	218-226
11	تحديد درجة الحموضة وقيم كل من النفاذية والامتصاصية في بعض العينات من الزيوت النباتية المحلية والمستوردة– ليبيا	ربيع مصطفى ابوراوي فرج عبدالجليل المودي محمود محمد حواس فاروق مصطفى ابوراوي	227-233
12	الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي عينة من العاملين بالإدارة العامة بجامعة المرقب	أمنه العربي سالم خليفه محمد حسن عبدالسلام قدوره	234-264
13	اتجاهات النمو العمراني في مدينة مسلاته	عائشة مصطفى المقريف حنان محمد الاطرش ربيع عبدالله ابوعنيزة	265-291
14	اتجاهات طلبة كلية التربية جامعة مصراتة نحوى المرض النفسي	عبدالمجيد عمر الجروشي	292-307
15	La femme, l’enfant et la violence familiale dans le roman marocain, le cas de : Le Passé simple de Driss Chraïbi	Abdul Hamid Alashhab	308-323

324–331	Hosam Ali Ashokri Fuad Faraj Alamari	The Inhibitory Effect of Common Thyme Thymus vulgaris Aqueous Extracts on Some Types of Gram-Positive and Gram-Negative Bacteria that Infect the Human Respiratory System	16
332-348	إنتصار علي ارهيمة	استخدام تحليل التباين الأحادي (لدراسة تأثير الملوحة على نبات الشعير)	17
349-363	إنتصار احمد احميد	ميناء الخمس البحري	18
364-386	فرج محمد صالح الدريع	تجار ولاية طرابلس الغرب والتغير في السلع (دراسة وثائقية في أحد مصادر تكوين الثروة) (1835–1912م)	19
387-413	حنان علي محمد خليفة	" قضية الإلهام في الشعر "	20
414-427	أحمد على معتوق الزائدي	الرجل المحرم للمرأة في الشريعة الاسلامية	21
428-447	محمد عبد السلام دخيل عبد اللطيف سعد نافع	الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا "دراسة ميدانية في مدينة الخمس"	22
448-471	إلهام نوري الشريف نورية محمد أبوشرنته	النظام الانتخابي في ليبيا عام 2012م	23
472-487	Salem Mohamed Edrah Afifa Milad Omeman	The Phytoconstituents Screening and Antibacterial Activities of Leaves, Seeds Bark and Essential Oil Extracted from Carya illinoinensis Plant	24
489-505	أحمد المهدي المنصوري	النص الشعري بين التأويل والتلقي خطاب الصورة عند الرقيعى أنموذجاً	25
506-521	Ibrahim M. Haram Mohamed E. Said Ahmad M. Dabah Osamah A. Algahwaji	Energy Recovery of Ethylene Dichloride (EDC) Production by Pinch Analysis (Abu-Kamash EDC plant)	26
522-544	زهرة المهدي أبوراس هنية عبد السلام البالوص	التنمر المدرسي بين الطلاب تعريفه ، أسبابه، أنواعه ومخاطره، وطرق مواجهته وعلاجه	27
545-565	عبدالله محمد الجعكي	حذف المفعول به اقتصارا واختصارا دراسة نحوية دلالية تطبيقية في نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي	28
567-579	Najah Mohammed Genaw Sahar Ali Aljamal	EFL Learners' Attitudes towards the Use of Vocabulary Learning Strategies	29
580-592	نور الدين سالم رحومة قريبع مسعودة رمضان علي العجل	الزمان الوجودي عند هيدجر وعبد الرحمن بدوي	30
593-600	Rajaa Mohamed Sager Saeeda Omran Furgan	Study of the relationship between the nature of wells water in Libyan southwestern zone and the occurrence of corrosion in the transferring metal pipelines	31

601-616	Sami Muftah Almerbed Abdumajid Mohamed Haddad Milad Ali Abdoalsmee	Evaluation of the Use of Technology in Private Schools	32
617-630	اسامة عبد الواحد البكوري ريم فرج بوغرارة	(جماليات الضوء في فن النحت) (دراسة تحليلية)	33
631-640	Affra A B Hemouda Silla Hiba Abdullah Ateeya Abdullah	Modern Technology in Database Programming, Software Engineering in Computers	34
641-656	Ashraf M. Saeid Benzrieg Abdullah M. Hammouche Abdelbaset M. Sultan	Prediction of Chronic Kidney Diseases Using Artificial Neural Network	35
657-674	Abdu Assalam A. Algattawi Ali M Elmansuri	Radon Concentration Due To Alpha Contribution Effects Of Soil And Rock Samples In Different West And Midlibyan Regions	36
675-692	Mohamed Ali Abunnour Nuri Salem Alnaass Mabruka Abubaira	Demographic Analysis of Socioeconomic Status and Agricultural Activities in Sugh El-Chmis Alkhums 1973-2014	37
693-704	Abdulbasit Alzubayr Abdulrahman Omar Ismael Elhasadi Zaynab Ahmed Khalleefah	Some applications of harmonic functions	38
705-729	عبدالحميد مفتاح أبو النور حنان فرج أبو علي محمد ابوعجيلة البركي	استشراف المستقبل و توظيف التطبيقات الالكترونية الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي	39
730-756	رجعة سعيد محمد الجنقاوي عبدالسلام ميلاد المركز	الاستهلاك المائي في منطقة الخمس ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها	40
757-773	سيف بن سليمان بن سيف المنجي سماح حاتم المكي محمد رازمي بن حسين	التعلم عن بعد في حالات الطوارئ: تطبيقات التدريس وتجربة التعليم بمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان	41
774-780	Aisha ALfituri Benjuma Najmah ALhamrouni Ahmed	Estimation of lead (II) concentration in soil contaminated with sewage water of Alkhums city	42
781-786	Hanan Saleh Abosdil Rabia Omar Eshkourfu Atega Said Aljenkawi Aisha Alfituri Benjuma	Determination of Calcium in Calcium Supplements by EDTA Titration	43
787-805	ميسون خيري عقيلة ابوبكر محمد محمد عيسي	مستوي القلق وعلاقته بالغربة عن الذات	44

45	مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش وعلاقتها بالأنوميا: دراسة إمبيريقية على عينة من طلبة جامعة المرقب	عثمان علي أميمن سليـــمة رمضان الكوت فاطـــمة نوري هـــــويدي	806-842
46	دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا	أمل إمحمد إقميع فاطمة محمد ابوراس	843-878
47	الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية باستخدام جهاز الإليزاELISA في لحوم الدجاج في مدينة بني وليد	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم	879-892
48	تقدير نسبة محسن الخبز(برومات البوتاسيوم) في مخابز الغرب الليبي	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم مصباح عبدالجليل محمد	893-911
49	دراسة بعض الخواص الكيميائية والفيزيائية لبعض عينات من الحليب السائل المحلي والمستورد فى السوق الليبي – الخمس	بدرية عبد السلام محمد سالم	912-925
50	Cloud Computing Security Issues and Solutions	Kamal Tawer Abdusalam Yahya Munayr Mohammed Amir	926-941
51	فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية	عائشة عمار عمران ارحيم	942-972
52	The Use of Staggered Array of Aluminum Fins to Enhance the Rate of Heat Transfer While Subject To a Horizontal Flow	Mohsen Faroun Ahmed Assma Musbah Said	973-999
53	وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب داخل مدينة مصراتة	فاطمة محمد ارفيدة	1000-1021
54	تصميم دروس الكترونية في مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي تطبيق داعم للمنهج الدراسي في ليبيا	هدية سليمان هويدي رقية مصطفى فرج أبوظهير	1022-1035
55	علم اللغة التطبيقي (النشأة– المفهوم– المجالات– المصادر– الخصائص– الفروع)	نجاة صالح اليسير	1036-1048
56	تحقيق متطلبات الجودة وتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب (Haccp) في صناعة الأسماك (بالتطبيق على الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس الفترة 12- 2015م إلى 1-2016م)	محمد سالم مفتاح كعبار سالم رمضان الحويج	1049-1061
57	نسقية التشبيه عند ميثم البحراني	إبراهيم رمضان هدية مصطفى بشير محمد رمضان	1062-1075
58	مفهوم الزمان والمكان والعوامل المؤثرة في تصوير ما بعد الحداثة	سعد الشيباني الجدير	1076-1094
الفهرس			1095